شاهداً على زمن سقوط الوهم، وان يرصد لحظات سقوطه بعد ان كان قد بشر بانبعاث «العروس»، البندقية الفلسطينية المقاتلة[٢٩]، فيصبح بعد ذلك شاهداً على زمن الأحلام لا زمن الأوهام.

لكن العمر لم يمهله لحظة اخرى ليعيش زمن تحقق الحلم الذي قدم حياته ثمناً من أجل تحقيقه، والذي ما زال الرجال الذين يترسمون خطى غسان يقدمون دمهم ضريبة من أجل أن يتحقق ذلك الحلم.

وفي ممارسته الابداعية، الروائية بشكل خاص، اختزل غسان زمنين: زمن الأوهام وزمن الحقائق. وكان الشاهد في أوج العطاء عندما تحول الى شهيد. انه العاشق الجديد وشهيد المرحلة الجديدة التي ترفض أن يختنق ابطالها بين جدران الخزان.

نهاية زمن الوهم، كانت بداية زمنه الروائي. ونتاجه الروائي كان بدايات شهدت نهايتها باستشهاد كاتبها قبل أن تكتمل. لكنها رغم الموت وعدم الاكتمال، تبقى شهادة عن سقوط زمن الوهم.. وترهص بالأحلام القادمة.

---

(١) عن حديث أجراه كاتب سويسري مع غسان كنفاني قبل استشهاده باسابيع ونشرته «**شؤون فلسطينية**» بيروت، مركز الابحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، العدد ٣٥، تموز ١٩٧٤؛ ثم اعيد نشره في كتاب «**غسان كنفاني انساناً واديباً ومناضلاً**»، بيروت، منشورات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينين، تموز ١٩٧٤.

(٢) **المصدر نفسه.**

(٣) **المصدر نفسه.**

(٤) **المصدر نفسه.**

(٥) في ندوة ادبية عقدت في دار الفن والادب، بيروت، ١٥ أيار ١٩٧٢، حول الرواية والواقع، وعما إذا كان الادب تعبيراً عن الواقع أم هروباً منه إلى الماضي أو مجابهة الحاضر، اشار غسان كنفاني إلى أن الروائي هو كل هذه المعالم مجتمعة. راجع: فاضل عباس هادي «قضية فلسطين والرواية العربية المعاصرة»، مجلة«**شؤون فلسطينية**»، العدد ١١، تموز ١٩٧٢.

(٦) صدرت عن دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٣.

(٧) صدرت عن دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.

(٨) صدرت عن دار العودة، بيروت، ١٩٦٩.

(٩) صدرت عن دار العودة، بيروت، ١٩٦٩.

(١٠) نشرت في «**شؤون فلسطينية**»، العدد ١٦، كانون الأول ١٩٧٢.

(١١) نشرت في «**شؤون فلسطينية**»، العدد ١٦، كانون الأول ١٩٧٢.

(١٢) نشرت في «**شؤون فلسطينية**»، العدد ١٣، أيلول ١٩٧٢.

(١٣) نشرت هذه الروايات السبع في المجلد الأول من «**الآثار الكاملة**» للكاتب، لجنة تخليد غسان كنفاني ودار الطليعة، بيروت، تشرين الثاني ١٩٧٢. (وهي الطبعة التي نعتمدها لاشاراتنا في هذه الدراسة).

(١٤) غسان كنفاني، «**الآثار الكاملة**»، المجلد الثاني (القصص القصيرة)، بيروت، لجنة تخليد غسان كنفاني ودار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٧٣، ص ٦١١.

(١٥) د. رضوى عاشور، «**الطريق إلى الخيمة الاخرى**»، بيروت، دار الآداب، حزيران ١٩٧٧، ص ١٠٢ - ١٠٤.

(١٦) فاروق عبد القادر، «المنفى والفداء في الأدب الفلسطيني»، «**دراسات عربية**»، بيروت، العدد ١٠، آب ١٩٧٨.